لابتدا بالآخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الآخر فيقع
الابتداء به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه اتى بهما معاً وقدم
البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها اقوى وعملا بكتاب الله تعالى
الوارد بتقديمها واتى بالحمد بعدها لان الابتداء محمول على عرفي اي يعتبر
ممتداً من اول الخطبة الى حين الشروع في المقصود والحمد لغة هو الوصف
بالجميل على جهة التعظيم سواءً كان في مقابلة نعمة او لا واختار الشيخ رضي
الله عنه الجملة الاسمية دون غيرها اقتداءً بالكتاب كما زعم دلالتها
على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية لفظا انشائية معنى
في ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف على الجميل ثابت لله وعلى الثاني
بدل من اللفظ بقولك احمد الله واختلف في ال في الحمد فقيل لتعريف
الجنس وهو الذي ذهب اليه صاحب الكشاف واختير وقيل انها للاستغراق
وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد كذهني واختلف في المعهود فقيل اي الحمد
المعروف بينكم وقيل ان معناه الحمد الذي حمد الله تعالى به نفسه وحمده
به انبياؤه واولياؤه مختص به وقيل المعنى الحمد الذي حمد الله تعالى به
نفسه في ازله وقال شيخ زروق وكون الالف واللام فيه للجنس او العهد
او للانشاء محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد كله لله وعلى
كناني الحمد الذي حمد الله تعالى به نفسه في ازله ثم قال وعلى كناالث تقديره
احمد الله الآن لا انشئ الحمد في القابل قال بن كنفا كما في ولا يتنافي
الانشا والاستغراق ولا الاستغراق والعهد بل هو مضمن به لانه

لعله للاستغراق

تعالي

تعالى حمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها وقد قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله
بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم بخلاف الانشا مع العهد
فانهما يتنافيان لقدم المعهود وحدوث الانشا اذ التقدير انشئ الحمد لله
وهو امر حادث والعهدية ملحوظ بما وقع في الازل والله اعلم انتهى ولام
الجر للاختصاص على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك **الذي** هو اسم
موصول كلي وضعا جزئي استعمالا صيغ ليتوصل به الى وصف المعارف
بالجمل وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب
الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جيئ به
للمدح مع زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى
للحمد وانفراده به وبيان نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر المنعم
هدانا اي ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهادي في اسمائه
تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر والبيان
وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني هو الجاري في الاستعمال
غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز في قوله هدانا للمتكلم ومعه
غيره واتى به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في عموم
المهتدين تبريا من الظهور فان الانفراد مما يقصد به الاختصاص
للايمان والاسلام اللام للتعدية وهدى يتعدى للمفعول
الثاني بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة التصديق وشرعا هو
تصديق القلب بما علم مجيء الرسول به من عند الله تعالى ضرورة اي الاذعان

الرسول

Copyright King Saud University